



قسم الدراسات الأدبية والنقدية

تخصّص: أدب مقارن وعالمي

أثر الوجودية في أدب نجيب محفوظ
رواية "ثرثرة فوق النيل" أنموذجا

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

إشراف الأستاذة:

هسعودي ف/ الزهراء



إعداد الطالبتين:

بوسكة نوال

يسعد حياة

الموسم الجامعي: 2022/2021

قسم الدراسات الأدبية والنقدية

تخصّص: أدب مقارن وعالمي

أثر الوجودية في أدب نجيب محفوظ
رواية "ثرثرة فوق النيل" أنموذجاً

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير

إشراف الأستاذة:

مسعودي ف/ الزهراء

إعداد الطالبتين:

بوسكة نوال

يسعد حياة

الموسم الجامعي: 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و تقدير

قال الرسول ص " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " الحمد لله الذي بفضلہ تتم الصالحات
والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً الذي وفقنا في إمام هذه المذكرة .

أتقدم أنا و زميلتي بجزيل الشكر و التقدير إلى الأستاذة المشرفة " مسعودي " على كل ما
قدمته لنا من توجيهات و معلومات قيمة و على مساندتها لنا في كل خطوة تقدمنا بها
كما نشكر كل طاقم الإدارة و قسم اللغة العربية فرداً فرداً و كل من ساهم في إنجاز
هذا العمل شكراً جزيلاً الشكر

إهداء

الحمد لله الذي وفقني و جعلني أتذوق طعم النجاح .

أبي يا وراك الله شر النوائب أنت أحق الناس بالمدح يا أبي .

أمي يا ملاكي و يا حي الباقي إلى الأبد و لا تزال يدك أرجوحة و لا أزال ولد

أهدي هذا العمل إلى كل عائلتي الكريمة والداي إخوتي و أخواتي و زوجي الغالي و عائلته
الكريمة و خاصة توأمي الغالي إسراء و إسحاق و أخص بالذكر أيضا أختي و صديقتي
يسعد حياة

و لا أنسى الأستاذة المحترمة التي كانت بمثابة العين البصيرة لنا .

و الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين

من الطالبة – بوسكة نوال -

إهداء

إلى منكلله الله بهيبة الوقار ،إلى من علمني العطاء بدون انتظار ،إلى من أحمل اسمه بكل افتخار .

أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد جاءت بعد طول انتظار و ستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم ، في الغد ، إلى الأبد والدي العزيز - طيب -

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب و الحنان إلى نسمة الحياة و سر الوجود . أمي الحبيبة - فتيحة -

إلى سندي في الحياة ،و ذراعي الأيمن لإكمال مشواري الدراسي ، إلى شريك حياتي زوجي الغالي - منصور - و ثمرة زواجنا صغيري الغالي - عبد الرحمن - الذي رافقتني في كل خطواتي بالجامعة منذ أن كان جنين في أحشائي .

حماكم الله عائلتي الصغيرة

إلى من حبهم يجري في عروقي إخوتي فتحي ، مداني ، أمين ، فيصل و أختي أسماء .

إلى رفيقتي الغالية و من قاسمتني العمل " بوسكة نوال " و إلى القلب الطاهر و سندي حبيبة قلبي صديقتي عمارة فتيحة وفقها الله و أنار دربها نوراً و بركة .

و إلى كل من وسعته ذاكرتي و لم تسعه مذكرتي .

الطالبة حياة

مَقْصِدَةٌ

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على خاتم النبيين و أصحابه أجمعين و من تبعه
بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

لقد ظهرت في الساحة الأدبية و الفكرية العديد من المذاهب و الفلسفات التي حاولت بثتى
الطرق فرض نفسها و بسط سيطرتها و إبراز مبادئها و قيمها محاولة التسلط على فكر
الإنسان.

من اشهر هذه الفلسفات الفلسفة الوجودية التي سعت لتحليل واقع الإنسان و الكشف عما
يحدق به من تحديات و صعوبات، و تحصينه بالحرية و الإرادة و العزيمة لإثبات وجوده
و تقرير مصيره بنفسه خاصة بعد دخولها ميدان الأدب الذي تربعت على عرشه و أخذت
السيادة فيه مع بدايات القرن العشرين.

مثلها مجموعة من كبار الفلاسفة المعاصرين الذين كانت لهم عدة أعمال جسدوا فيها
الوجودية خير تجسيد للروايات و المسرحيات خاصة.

و الدارس لهذه الفلسفة و المتقفي لأثرها لا يجد فلسفة تضاهيها أو تقابلها، فهي تسعى
جاهدة دوما لحفظ الإنسان و جعله يحمل قيمة و فكر و أخلاق و قيم (ترتكز على الوجود).
و من هنا لا بد لنا أن نلقي نظرة على هذا المذهب القيم فيا ترى:

- ما المقصود بالوجودية ؟

- و ما أهم مبادئها و مفاهيمها ؟

- و هل لها أنواع و أقسام ؟

- و كيف نشأت و برزت ؟

- و ما أهم الأسماء و الأعمال فيها ؟و للإجابة عن هذه التساؤلات، توجب علي أنا و

زميلتي البحث في هذا المجال بعد اتباعنا لخطة كان تقسيمها كالآتي:

- مدخل.

- الفصل الأول: تعريف الوجودية.

• المبحث الأول:

- المطلب الأول: مفهومها لغة.

- المطلب الثاني: اصطلاحا.

• المبحث الثاني: نشأة الوجودية وأعلامها.

- المطلب الأول: عند الغرب + الأعلام.

- المطلب الثاني: عند العرب + الأعلام.

• المبحث الثالث:

- المطلب الأول: أقسام الوجودية وأنواعها.

- المطلب الثاني: مبادئ الوجودية.

- المطلب الثالث: مفاهيم الوجودية.

أما الفصل الثاني: أخذنا فيه نموذجا تطبيقيا كان " رواية ثرثرة فوق النيل" للروائي المصري الشهير " نجيب محفوظ".

بعد تقسيمنا له إلى:

المبحث الأول: تأثير نجيب محفوظ بالوجودية عامة.

المبحث الثاني: أثر الوجودية في رواية " ثرثرة فوق النيل" لنجيب محفوظ، تناولنا فيه عدة عناصر أهمها:

م 1: الجانب الفني الذي فيه المعجم اللغوي و الأسلوب.

م2: الجانب الاجتماعي و الثقافي: (شخصيات، الزمان، المكان، الثقافة...) أتبعناه بملحقين، الأول تناول الحياة العلمية للروائي " نجيب محفوظ"، والثاني فيه لمحة موجزة عن الرواية.

و قد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي، و لا ننسى ذكر بعض الصعوبات التي واجهناها: كضيق الوقت، عدم توفر مصادر و مراجع كافية و وافية فيمكتبة قسم اللغة العربية، عدم وجود مصادر مترجمة بصفة و لغة سليمة.

و بالرغم من هذا، لم نعتبر هذه الصعوبات عائقا بل أخذناها حافزا و مشجعا لإكمال هذا العمل

ومن بين المصادر و المراجع التي اتبعناها: عبد الرحمان بدوي: الموسوعة الفلسفية، رمضان الصياغ: فلسفة الفن عند سارتر و تأثير الماركسية عليها، عبد الرزاق الاصفر المذاهب الأدبية لدى العرب و غيرها، و في الأخير خاتمة تناولت أصم النتائج التي توصلت إليها، و صلى الله و سلم على خير الأنام محمد عليه أفضل الصلاة و أزكى السلام.

مدخل:

*

لقد ظهرت في الساحة الفكرية و الادبية و العلمية العديد من الفلسفات التي سعت إلى إبراز قيمة الإنسان، و من أهم هذه المذاهب الفلسفية الوجودية التي تعد من أقدم المذاهب التي انتشرت بين الثلاثينيات و الاربعينيات من القرن العشرين.

جاءت الوجودية كرد فعل على الكنيسة و سيطرتها على الإنسان باسم الدين خاصة بعد الحرب العالمية الأولى و الثانية عامة و الثانية خاصة.

سايرت الوجودية مختلف الأوضاع الإنسانية السائدة آنذاك، حيث اهتمت وركزت في البحث عن حقيقة و ماهية و قيمة وجود الإنسان.

كما أنها تحاول إحياء الوجود بإحياء صاحبه، اتخذت الإنسان ركيزة أساسية لها، جاءت لإثبات وجود الإنسان محاولة إخراجها من قوقعة و سيطرة الفلسفات التقليدية التي اهتمت بالماهية على حساب الوجود الإنساني.

كما أنه لا يوجد فلسفة مثيلة لها من حيث حفظها للإنسان كفرد ذو قيمة و باعتبارها أن العمل الإنساني هو القادر على تحقيق الأهداف.

الفصل الأول

الفصل الأول: مفهوم الوجودية.

● المبحث الأول: التعريف بالوجودية.

- المطلب الأول: لغة:

يعرف مصطلح الوجودية أنه مصطلح عربي الأصل، و لا يمكننا فهمه دون التطرق إلى معرفة معنى "الوجود"، فالوجود يقصد به: الخروج من الشيء مع البقاء في العالم.

و هذا اللفظ دال على أفعال الكينونة كما يدل على الوجود المطلق و هذا ما أكد عليه aristotارسطو

أما عند العرب فقد رأى أصحاب التخصص أنه رمز اجتماعي للكون، و العالم أما بالنسبة للوجودية: فقد ورد في معجم¹ والحضور و عدم الغياب يفيد الحضور. لسان العرب

- وَجَدَ: و- ج - د: وجد مطلوبه، و الشيء يجده وجوداً، و وجد الشيء عن عدمه فهو موجود.²

* أما في قاموس المحيط: وردت لفظة وَجَدَ المطلوب.

و وَجَدَ من العدم، يعني فهو موجود، و لا يقال: وَجَدَ الله تعالى و إنما يقال: أَوْجَدَهُ اللهُ تعالى.³

* أما في معجم المعاني الجامع: وجودية (اسم) مؤنث

منسوب إلى وجود.

¹ محمد سعيد العثماني، تاريخ الوجودية في الفكر البشري، الدار(القومية للطباعة و النشر، د،ط،س)، رياض الفتح، ص 11.

² ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، مجلد 3، مادة ط 1، 1990، ص 445.

³ الشافعي القير و زبادي - 1 الشيرازي، المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مجلد1، ط 1، 1999، ص 600.

- الوجودية بالمعنى الأعم: فلسفة ترى أن الوجود سابق على الماهية .
- الوجودية بالمعنى الأخص: يذهب سارتر إلى أنها تقوم على الحرية المطلقة التي يمكن أن يضع نفسه و يتخذ موقفه كما يبدو تحقيقا لوجوده الكامل.¹

* أما في المعجم الفلسفي لـ"جميل صليبا": فنجد لفظة

الوجود مقابل للعدم و هو وجود بديهي لا يحتاج إلى تعريف إلا من حيث أنه مدلول للفظ دون آخر.²

أما في المعجم الفرنسي: فالوجودية كمصطلح هي فلسفة تفصل الوجود على الماهية،³ Les temps phylosophiques.

المطلب الثاني: اصطلاحاً:

تعرف الوجودية على أنها تيار فلسفي أكثر منه أدبي، تصورها كيركجارد Kirkd jard على اساس أنها فلسفة الإنسان في مقابل فلسفة الأشياء و فلسفة الافكار، تبدأ من الإنسان و تبحث عن دور الإنسان في الحياة، و هي فلسفة الذات، و هي تيار لا عقلاني في الفلسفة الحديثة، حاولت خلق نظرة جديدة للعالم طبقاً للإطار العقلي لدى بعض شرائح المفكرين.⁴

يرى سارتر Sarter أنها تقوم على أساس أن الوجود الفعلي يسبق الجوهر أو الماهية، و الوجود الفعلي في نظره هو عبارة عن خروج الفرد من حالة الخمول البدائي بواسطة الثورة النفسية الناتجة عن القلق و اليأس إلى جو من الحرية المطلقة، يستطيع فيه - الإنسان - أن يشكل حياته بمحض إرادته متحملاً للمسؤولية

¹المعاني الجامع ar-ar-https://www.almaany.com

²جميل صليبا، المعجم الفلسفي ج1، دار الكتاب اللبناني، دط، بيروت ، لبنان1982، ص 59

³Français Robert Impression Busere ,France ,1990 , page 43.

⁴مجموعة أكاديميين سوفياتيين، الموسوعة الفلسفية، موسكو، دار التقدم، ص 579- بتصرف.

الكاملة عن جميع تصرفاته و أن يعطي إلى العالم الذي يعيش فيه معنىً و
منطقاً¹

يرى سارتر أنها مذهب إنساني و يصفها بأنها مذهب تفاؤل لأنها تضع مصير
الإنسان بين يديه فتجعل الحياة الإنسانية ممكنة².

كما تعرف أنها المدرسة الفلسفية التي تتخذ من الإنسان موضوعاً لها، ليس فقط
من خلال التفكير و إنما من خلال الفعل و الشعور، أي أنها ترتبط بالإنسان كفرد
حي، و الوجودية تتفق على مبدأ أنه لا يوجد هدف واحد أو حقيقة واحدة مطلقة
يعيش من أجلها الجميع و كل فرد في الأرض له الحق و الحرية الكاملة في
اختيار الحياة التي يرغبها و الهدف الذي يسعى له و يعيش من أجله و ليس من
حق الغير تحديد خيارات الآخرين.

كما تعرف أيضاً أنها جملة من الاتجاهات و الأفكار المتباينة³، و ليست نظرية
فلسفية واضحة المعالم ترتكز على مفهوم الإنسان كفرد تعلي من قيمته كفرد يقوم
بتكوين جوهر معنى حياته.

كما توصف أيضاً أنها تيار ثقافي لا عقلاني يلتبس على الكثيرين و حتى المثقفين
منهم، لأن المصطلح غامض و فلسفي، و لكي يصبح واضحاً يجب ربطه بالأدب
باعتبار أنه منشؤه الأول خاصة مع جون يول سارتر John Pol Sarter.

يرى سارتر أنها فلسفة إنسانية و مذهب يجعل الحياة الإنسانية ممكنة و أن
الوجود هو سابق على الماهية، فالوجود من هذه الزاوية هو أن يتكون الشيء

¹ معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية، لبنان، بيروت، ط 2 1984، ص 430.

² مجدي وهيب، كامل المهندس، يوسف كرم - تاريخ الفلسفة الحديثة. دار المعارف، ط 5، القاهرة، ص 457.

³ Ar.m.wikipedia-Org

يتحقق هذا الشيء في الخارج و الإنسان هو موجود بفعل اتخاذه للمواقف المعينة
من الأشياء فهو حر حرية مطلقة...¹

و هي مذهب يقوم على إبراز الوجود و خصائصه و جعله سابق عن الماهية،
ينظر إلى الإنسان على أنه وجود لا ماهية، يؤمن بالحرية المطلقة التي تمكن
الفرد من أن يضع نفسه بنفسه و يملأ وجوده على النحو الذي يلائمه، و ركز
بحته على الإنسان الواقعي المشخص.²

و هي أسلوب أو طريقة في التفلسف، قد تؤدي بمن يستخدمه إلى مجموعة من
الآراء التي تختلف فيما بينها أشد ما يكون الاختلاف حول العالم و حياة الإنسان
فيه.³

و هي حركة فلسفية حديثة تؤكد على أهمية التجربة الشخصية و تحمل
المسؤولية للفرد الذي ينظر إليه على أنه إنسان ذو إرادة حرة بالكامل في كون
حتمي لا معنى له.⁴

تعد الوجودية أكبر ردة فعل على ما عاشه الإنسان من أزمت روحية و مادية
جعلته يصل قمة اليأس حيث يعترف الوجوديين جميعا بأن الكائنات البشرية
أصبحت مهددة في هذا القرن في وجودها ذاته بدرجة غير عادية، فهي مهددة
بالفلسفات المجردة و بالدولة الشمولية ذات السلطة الكلية و سوء استخدام
المخترعات العلمية و لقد أصبح هذا الإدراك حيا و واضحا خصوصا عند

¹ رمضان الصياغ - فلسفة الفن عند سارتر و تأثير المار عنه عليها - ص44. بتصرف -

² إبراهيم مذكور - المعجم الفلسفي - الهيئة العالمية لشؤون المطابع الأميرية - القاهرة - د - ط - سنة 1403 - 1983 ، ص 211.

³ جوذماكوري - الوجودية - ترجمة د - امام عبد الفتاح، امام مراجعة - فؤاد - زكريا. علم المعرفة 1978م.

⁴ Existentialism من موقع www.dictionnaire.com اطلع عليه بتاريخ 2 مارس 2020 19pm:03.

الفلاسفة الفرنسيين سبب هزيمة فرنسا في الحرب العالمية الثانية و سبب التوتر الحالي و القلق العام في العالم.¹

ترتكز الوجودية على دواخل الفرد و نفسه، حيث تقوم على تجربة وجدانية واقعية و معاشة الواقع وجدانيا و عاطفيا أكثر منه عقليا و من ثمة يتم اكتشاف جميع زوايا الوجود، كالفناء و الموت و اليأس و الخطيئة و القلق.

استمرت هذه الفلسفة في الآداب الغربية باعتبار أنها الحقيقة اليقينية الوحيدة و المطلقة و ليس هناك ما قبلها أو لا من بعدها، سميت بالوجودية لأن معظم أعضائها اهتموا بالوجود و الكينونة.

• المبحث الثاني: نشأة الوجودية.

المطلب الأول: عند الغرب:

تعود البدايات الأولى للوجودية عند الغرب انطلاقا من ألمانيا و فرنسا، ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى عامة و الثانية خاصة .

ظهرت على أساس أنها حركة احتجاجية معارضة للكنيسة و الثقافات التقليدية و الأعراف في التصورات العقلية، و ساهم في انتشارها التطور العلمي حاليا، يرى البعض أنها قديمة و حديثة في آن واحد.

ترتبط الوجودية و نشأتها ارتباطا وثيقا بالمدرسة الفرنسية للوجودية التي تزعمها "جون بول سارتر" حيث انتشر و ذاع صيتها بفضل كتابات سارتر و تلاميذه، كما أخذت مناحي شتى، فمن مؤرخيها من يرجعها إلى القديس أوغسطين Saint Augustin و منهم من يرجعها إلى سقراط و منهم من يرى

¹ جون بول سارتر- الوجود و العدم، ترجمة عبد الرحمان بدوي، دار الآداب، بيروت، ص 62.

أنها نوقشت مع البدايات الأولى للتفكير الإنساني بل و حتى قبل أن يعرف
الإنسان التفكير الفلسفي و هناك من يلتمسون أصولها في مقطوعات شعرية
نظمها "شارل بودلير¹ CHARLBOUDLIR

و يرى عبد الرحمان بدوي أن أول من بحث في الوجود بحثا فلسفيا عميقا
برميندس Perminds الإيلي في القرن 5 ق - م. ذلك لأنه رأى
هيرقليطس Heirklids يؤكد أن كل شيء في سيلان دائم و لا شيء ثابت و حتى
الأضداد يتحول بعضها إلى بعض و لا يوجد إلا التغيير. فجاء برميندس و أكد
عكس ذلك فقال بأن التغيير متناقض و الوجود وحده هو الحقيقي و التغيير
هو العدم و الوجود هو ثابت دائم، إن الوجود موجود، أما العدم فليس شيء،
وصفات الوجود هي أنه واحد و أنه نفسه و أنه ضروري و أنه دائم و أنه متصل
و متجانس و الوجود و الفكر شيء واحد².

ثم جاءت الوجودية بشكل واضح و برزت معالمها مع الكاتب الدانماركي
سورين كير كجارد Sourin Kir Kdjard 1835-1813 و واصل البحث فيها
و نمى أفكاره كل من الفيلسوف الألماني "مارتن هيدجر MartenHiddjer
(1889) و كارل يسييرز Karl yspirz (1883) حيث أكد كل منهما أن هذه
الفلسفة ليست تجريدية عقلية بل دراسة ظواهر الوجود.

ثم نمت و تطورت على يد كل من "جان بول سارتر"، سيمون دي
بوفوار Simoun DiBouvour، غابرييل غارسيا ماركيز والبير كامو albert
camus وغيرهم. نالت الوجودية شهرة كبيرة بفضل كتابات الوجوديين التي
كان يقرأها الناس بشغف و حب و إعجاب، كما صنع الوجوديون جمهورا واسعا

¹ محمد مهران رشوان - مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة. دار الثقافة للنشر و التوزيع - ط 2- 1989، ص 98-99.
² عبد الرحمان بدوي، الموسوعة الفلسفية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط 1، 1984، ص 625-626.

بفضل الروايات و المسرحيات التي كانت أفضل طريقة للتعبير عن طبيعة الأفكار الوجودية انتشرت بفضل أسلوبها المميز عن باقي الأساليب الموجودة في الكتابات الجافة و الصارمة- الملتزمة- التي يصعب على الكثير فهمها. تتناول الوجودية مشكلات اليوم و مشكلات وجود الإنسان (حياة، موت، الحرية، المسؤولية)¹.

و هناك من أرجع أن "الوجود و الزمان" الذي ألفه مارتن هيدجر 1927 " الوجود و العدم" الذي ألفه جون بول سارتر 1943 عنوانا لأهم كتابين تتجلى فيهما الفلسفة الوجودية بوضوح، موضوعهما الأساسي الإنسان في وجوده الحسي أي في حياته اليومية.

و لا ننسى ذكر أهم الأسماء التي لقيت دورا هاما في تطور هذا التيار في النصف الأول من القرن 20: نجد كل من :

- سورين كيركجارد Sourin Kir Kdjard (1813-1855).
- كارل يسبرز Karl yaspirz (1883-1969) الأب الروحي للوجودية المعاصرة.
- غابريال غارسيا ماركيث Gabriel garsia Markiz (1889-1973).
- مارتن هيدجر MartenHidguer (1976-1989).
- جون بول سارتر John Pol Sarter (1905-1980).
- سيمون دي بوفوار Simoun Di Boufwar.

¹ محمد مهران - محمد مدين - مقدمة في الفلسفة المعاصرة- دار فيناء للطباعة و النشر و التوزيع.

■ مورين

میزیو بلونتی Mourin Misieuble (1961-1908).

■ نقولاسبردیانیف Nikolass Perdianif (1874-

1984).

المطلب الثاني: عند العرب:

ظهرت الوجودية عند العرب أواخر الخمسينات و أوائل الستينات عن طريق الترجمات المتعددة لسارتر و كامير و مارسيل، و الاتصال الثقافي خاصة أعمال سارتر، ظهرت الوجودية في الثقافة العربية خاصة مع أعمال عبد الرحمان بدوي الذي كان يعلق فيها على أفكار سارتر، كما لم يهتم العرب بهذا التيار الفلسفي فقط بل أسسوا له كتيار يحمل إمكانيات سياسية تحريرية، انتقلت الأفكار الوجودية الى العالم العربي مع هذا الأخير حيث كان يرى أن الحرية الكاملة موجودة في هذه الفلسفة.

كما نجد سهيل إدريس و زوجته عايدة مطرجي قدساهما بشكل كبير في ولوج الوجودية إلى الساحة العربية و كلها كانت متهيئة لاستقبال فكرة أن الإنسان ابن شرطه كما نجد معظم الأعمال الأدبية و المسرحيات و الروايات و الشعر، قد تبينت الفلسفة الوجودية خاصة أعمال كل من إيليا أبو ماضي في قصيدته: الطلاسم، و كتاب رسالة الغفران لأبي العلاء المعري، و رواية الشحاذ لنجيب محفوظ و رواية حدث أبو هريرة لمحمود المسعدي، و هناك العديد من الأعمال الأخرى التي تعكس مدى تأثير مؤلفيها بالأدب الوجودي الغربي، إلا أن هؤلاء الأدباء لم يهتموا الثقافة العربية الإسلامية و هذه السمة تظهر بارزة على أبطال الرواية.

و من روادها العرب نجد:

- نجيب محفوظ.
- عبد الرحمان بدوي.
- جورج طرابيشي
- أبي العلاء المعري
- سهيل إدريس و غيرهم...

خلاصة: نستطيع أن نستنتج أن الوجودية مرت بأهم 3 مراحل خلال نشأتها.

1- مرحلة أرسطو: كانت تعرف بعلم الوجود المجرد و هي دراسة للوجود الخالص.

- الميتافيزيقا: و المفروض منطقيا، فمن المستحيل أن يقوم اي إنسان بالبحث عن شيء مهما كان، إلا إذا كانت له صفة الوجود أولا، فهي صفة سابقة منطقيا على أية صفة أخرى.

2- الفلسفة الحديثة: حاول فيها الفلاسفة وضع مفهوم آخر و مغاير للوجود ارتبط إلى حد كبير بالدين و هنا ظهرت الوجودية المؤمنة "كيركجارد"، حيث رأى زعيمها أن الوجود الإيماني المستمد من الدين هو أعلى نظريات الوجود فانتشر الوجود الأخلاقي، الوجود الجمالي، الوجود الإيماني الديني.

3- أما في ق 19 و 20، ارتبط مفهوم الوجودية بالتعبير عن حالة اليأس و الخوف و فقدان الأمل التي عاشها الفرد بعد الحروب، كما أنها كانت عبارة عن ردة فعل على فلسفة الأنوار و الفلسفات الكلاسيكية القديمة.

اما عربيا: فقد انتقلت الوجودية إلى الأدب العربي عن طريق الترجمة و الاتصال الثقافي فقد كانت الأفكار الوجودية تحتل مرتبة الصدارة في قائمة المؤثرات الأجنبية في الأدب العربي.

● المبحث الثالث: الوجودية و خصائصها

- **المطلب الأول:** اقسام الوجودية و أنواعها:

قسم المفكرون الفلسفة الوجودية إلى قسمين:

1. الوجودية المؤمنة بالله: الدينية: تسمى الفلسفة الوجودية

المسيحية من أعلامها:

- سورين كيركجارد: (1813-1855)، فيلسوف دانماركي مؤسس الوجودية و أول من استخدم لفظة الوجودية بمعناها الفلسفي، رفض الفكر الهيجلي الذي يهدد الحرية الفردية و لا يعبر عن الذاتية.

- كارل يسبيرز: (1883-1969): فيلسوف ألماني و هو فيلسوف وجودي

معاصر يرى أن الوجودية جاءت لتتهم بمشاكل الفرد، يقسم الوجود إلى:

1. أول قسم في الوجود هو العالم الذي هو موضوع العلم.

2. قسم الأنا في ذاتيتها الخاصة و التي تصلح كلمة الوجود.

3. الوجود الأعلى الذي هو وراء "الأنا" و "العالم".

- غابريال مارسيل: (1973-1989): فيلسوف وجودي مسيحي كاثوليكي،

يرى أنه لا يوجد أي ناقص بين الوجودية و المسيحية، يؤمن بأن الفرد الإنساني

و وجوده هو الأساس، لديه نزعة وجودية تفاعلية، اعتبر الحرية شرطاً للوصول إلى الرب.

II. الوجودية الملحدة: مثلها وجوديون لا يعترفون بالله و حقيقته مثلها كل من:

- مارتن هيدغر (1889-1976): فيلسوف ألماني ابرز مختلف آرائه في مؤلفاته المشهورة: "الوجود و الزمان الميتافيزيقا".

- جون بول سارتر (1905-1980): فيلسوف و أديب فرنسي أبرز أعلام الوجودية المأجدة و زعيمها، أهم أعماله الوجودية: الغثيان 1938- الجدار 1939- سن الرشد، الحزن العميق 1948.

- سيمون دي بو فوار.

- ألير كامو.

- **المطلب الثاني:** مبادئ الوجودية: تتميز الوجودية بالعديد من المبادئ كباقي المذاهب الفلسفية، أهمها:

- الاهتمام بمسألة الوجود: أي أن الوجود الأول هو الوجود الإنساني مقابل الوجود الموضوعي.

- رفض الفلسفات التقليدية (فلسفات الماهية).

- الذاتية: فكرة مرتبطة بفكرة الاختيار و ليست ذاتية فردية.

- الوجود يسبق الجوهر.

- الانطلاق من الذات التي هي مركز المبادرة و مقر الوجدان و الشعور.

- ترى أن الإنسان موجود بصفة كاملة عقلا، و جسدا، روحا، مشاعرا...
- التفاعل و الارتباط بين الذات الفردية و العالم الخارجي.
- المعارف و الخبرات نسبية و متغيرة و ليس هناك حقيقة مطلقة.

المطلب الثالث:

* مفاهيم الوجودية

- تميزت الوجودية بالعديد من المفاهيم أهمها:
- الوجود يسبق الجوهر و هذا ما أكده "سارتر".
- العبثية أي لا يوجد معنى في العالم خلاف المعنى الذي نسبته عليه، كما أن هذه الفكرة تتناقض مع الادعاء بأن الأشياء السيئة لا تحدث للأشخاص الجيدين.
- الوقائية: مفهوم يحدد للبشر قيود الوجود و اللاوجود.
- الأصالة: و هنا يجب على الفرد أن يشكل نفسه.
- الفرع و الهلع: الفرع الوجودي أو الأسى الوجودي، و هو شعور سلبي نشأ من تجربة الحرية الإنسانية و المسؤولية.
- اليأس و الكآبة و القلق: نتيجة الشعور بمدى اختبارنا الحر و نتائجه.
- المسؤولية و التعالي و الالتزام.
- القيم و الأخلاق: جاءت الوجودية لتعيد الاعتبار للذات محاولة إعادة فحص القيم و الأخلاق.¹

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

المبحث الأول:

• تأثر نجيب محفوظ بالوجودية:

يعتبر نجيب محفوظ من أول الروائيين المؤلفين - العرب - الذين تأثروا تأثراً بارزاً بالوجودية حيث جسدها في العديد من المؤلفات و الروايات، كما أنها لم تقتصر فقط على الفلسفة بل تعدت حدودها حتى أن وصلت مجال الأدب، حيث وجدته أرضاً خصبة لبيان ما تحويه هذه الفلسفة من أصول و مبادئ و قيم.

لجأت الوجودية إلى الروايات لتجسد ما تحتوي من أفكار عن طريق حوادثها وشخصياتها و طريقة سردها، لأن الرواية القصة تقدم وصفا ظاهريا للوجود الإنساني و الحالات المختلفة التي تطرأ عليه في وضوح و جلاء محنة الإنسان، كما أن هذه الطريقة ساعدت كل من يريد الكتابة و التعبير و التأليف، خاصة من خلال تقليدهم للروايات الوجودية على الرغم من أنهم لم يكونوا فلاسفة.

- اما بالنسبة لنجيب محفوظ فقد تأثر تأثراً بليغاً بهذا المذهب لا سيما الوجودية الملحدة خاصة و أن معظم رواياته تعرف في العبارات و المشاهد الجنسية، خاصة الثلاثية الشهيرة "السكرية" بين القصرين "قصر الشوق"، "عبث الأفكار"، "حكايات جارتنا"، "اللص و الكلاب"، ثرثرة "فوق النيل"... و التي ستكون نموذجاً تطبيقياً لدراستنا.

و يرى الدكتور أحمد إبراهيم خضر و يؤكد أن نجيب محفوظ قد تأثر إلى حد يبيح بالأراء الفرنسية و الأفكار الغربية خاصة تأثره ب "ألبرت كامو" Albert Camus، و أنه قد كان ملحا على فكرة العبث، كما يرى أنه تأثر بأرائه حول

الفصل المثمر بصورة ثقافية خاصة توافق البطل الوجودي مع الشروط التي لمحنها عند نجيب محفوظ من تأزم و يأس و غربة.

أما عن تأثيره بشكل واضح ب"البيير كامو" خاصة في روايته المشهورة " اللص و الكلاب" التي اشتق جل أفكارها من رواية "الغريب" ل "كامو"، حيث ركز كلاهما على فكرة أنه ليس هناك سببا منطقيا أو معنى واضح لسيرورة العالم و حقيقة الإنسان.

كما صرح عن تأثيره بالوجودية قائلا: " مما لا شك فيه، أن الفلسفة أثرت كثيرا في تكويني... و في أفكاري... و في تربيتي عموما، و لقد اهتمت برؤى الفلاسفة المتعددة للعالم، دون أن أنتمي لواحدة من هذه الرؤى، و رغم ذلك فلا أقدر أن أنفي تأثيري بالعديد من الفلاسفة و أنني أحببت البعض منهم حبا شديدا، مثل ديكارت و كانط و شوبنهاور و سارتر و ألبير كامو... "

كما أكد "فخري صالح " تأثر هذا الروائي المشهور بالوجودية مصرحا : " من هنا أصبحت الوجودية مثار جدل بين الفلاسفة و الكتاب، و منهم الأستاذ نجيب محفوظ الذي تأثر في قراءاته بتلك الوجودية، حيث حوت بعض أعماله الروائية فكرة الوجود و البحث عن الذات المفتقدة، خاصة ذلك القلق الوجودي و مدى علاقته بيقظة الإنسان في إدراك تلك الذات"¹

¹تين ريبضا، المكروم سعيد، الأثر الوجودي في رواية الطريق لنجيب محفوظ - المجلة الجزائرية للأبحاث و الدراسات، المجلد 05، العدد 01 جانفي 2022، ص 244-452. تاريخ النشر: 2022-01-15. - بتصرف -

المبحث الثاني:

• أثر الوجودية في رواية "ثرثرة فوق

النيل": Dérives sur le nil:المطلب الأول:

- بالنسبة للغة:

- تعتبر رواية "ثرثرة فوق النيل" من أشهر و أروع الأعمال الأدبية لنجيب محفوظ، التي جسدت فيها الوجودية في قالب سحري لغة و أسلوبا، شكلا و مضمونا.

فأما بالنسبة للمعجم اللغوي الذي استعمله الروائي فنجده قد تعددت المستويات اللغوية فيه بتعدد المراحل النفسية التي مرت بها مسيرته الفنية، فنجده قد وظف مزيجا بين اللغة ونفسية الشخصيات سايرت كل أوضاع الشخصيات المختلفة خاصة و أن الشخصيات كانت شخصيات مهمشة و تعيش إدمان المخدرات، فنجده قد وظف العديد من الألفاظ و العبارات الدالة على ذلك مثل كلمة: المسطول - الإرهاق - البليعة - التموين...

و لا ننسى أن لعنوان الرواية مدلول كبير و يعتبر من أبرز ملامح الوجودية، فكلمة "ثرثرة" هنا يقصد بها "نجيب محفوظ" الثرثرة الهادفة و ليست الثرثرة العقيمة من أجل إيجاد حلول لمشاكلهم المختلفة و التوصل إلى نتائج يحمد عقباها.

- أما في هذه الرواية فنجد نجيب يلفت النظر و يركز على التوظيف الجمالي للغة الذي يكاد يطابق بين النسق اللغوي و المدلول الفني في السياق الروائي، كما ركز

على التحدث عن البيئة و ربطها بالشخصيات و أصبحت اللغة الجمالية و الدلالية تلعب دور البطل.¹

كما نجد حدوث تفاعل حتى بين البيئة الروائية التي تظهر بيئة الشخصيات وثقافتها و البيئة اللغوية التي تظهر في التراكيب اللغوية الناتجة عن الشخصيات، فاللغة هنا تركز على التكوين النفسي للشخصيات و الدليل على ذلك توظيف المفردات التي تعبر عن نفسية كل شخصية (الضوء، المسطول، عين البنفسج الناعسة، القمر المرهق...).

كما قال أنيس زكي في الرواية: " التربيع الأولى تضفي على الظلمة ضياء مسطولا كعين البنفسج الناعسة و أتذكر كيف كان البدر مرهقا في ليالي الغارات..."²

فهنا نجد لغته قد تميزت بقدرة شديدة على الوصف و الاستغراق في وصف التفاصيل الدالة على البنية الروائية، فنجدها قد تجاوزت معناها إلى معنى الترميز و التكتيف و الإحالة و الغموض الفني.

و من جماليات لدى نجيب محفوظ البارزة في هذه الرواية عدم اقتصارها على القص و بعثرة الأحداث، بل تجاوزت ذلك إلى بلورة أفكار الشخصيات و إحداث تفاعل بين السرد و الحوار.

¹ أشرف البشير "ثرثرة فوق النيل" (2010-04-05)، مدونات ياهو Retreved - (2012-11-21) - بتصرف -

² نجيب محفوظ ، ثرثرة فوق النيل، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 5، 2005، ص 50.

المطلب الثاني:

أما بالنسبة للأسلوب:

اتسم أسلوب نجيب محفوظ بالسهولة و يسر الفهم، اعتمد أيضا على عنصر التأمل و الصبر و الدأب و العمل و الكدح، اعتبر أن الأسلوب هو الرائد "كما تميز أسلوبه أيضا بالتنظيم المحكم و النسق الفني المبدع (في البنية و صيغة الفن) و الصدق الفني و جودة الحبكة و الدقة في تصوير الشخصيات بصفة مفصلة، اهتم بجميع عناصر العملية الإبداعية، و يعتبر نجيب محفوظ أن الأسلوب هو الشخصية باعتبار أن الأسلوب يكشف الكثير من أوجه التشابه بين الأديب و شخصياته، كما يكشف الكثير من الخصائص العقلية و المزاجية و الإيقاعية لصاحبه".

و بحكم أن هذا الأديب قد عايش العديد من عمالقة الأدب العربي أمثال "طه حسين، أحمد أمين، مصطفى لطفى المنفلوطي، إبراهيم عبد القادر المازني، عباس محمود العقاد، حسن الزيات"، كما اطلع على مؤلفاتهم و قرأهم بشكل عام و لا شك أنه استقى من عيون أدبهم حيث قال نجيب محفوظ نفسه: "لقد تبلور أسلوبى الأدبي و اكتملت مكوناته إثر مطالعتي لآثار أعلام الأدب العربي و كتاب الرواية العربية، فقد أخذت عن طه حسين أسلوبه في كتابة القصة و استفدت الكثير مما قرأته للعقاد كالإيمان بالقيم الفنية...".

و إن تمعنا جيدا في كتاباته نستنتج أن أهم ما يميز هذه الكتابات عدم تأثرها بالأدب العربي الرومانسي خاصة بل أن جميع رواياته مالت ميلا شديدا للغة الرمزية، حيث استطاع بكل مهارة توظيف الرموز التاريخية لبلده في تصوير الوقائع السياسية و الاجتماعية التي عاشها في فترة الاحتلال البريطاني و الحكم

الأرستقراطي الذي ساد آنذاك، و يبرز ذلك في العبارات الواردة في روايته التي بين أيدينا المبينة في قالب مسجوع و موزون أقرب إلى الشعر، كما أنه اعتمد رمزية اللغة و غموضها و الغاية من ذلك أعمال غفل القارئ و ليدفعه لرؤية الرواية من عدة زوايا مختلفة. و الوجودية عنده في هذه الرواية مثلها و قدمها في أثر روائي مصري شعبي خالص، و تقنية السرد ألبست التحولات الاجتماعية المصرية و التقلبات التاريخية ثيابا وجودية، و لا ننسى غلبة الطابع الحوارى في الرواية، حيث اعتمد الجمل القصيرة الموزونة.¹

الشخصيات:

- لم يترك نجيب محفوظ شخصيات الرواية تفصح عن نفسها و تقدم نفسها من خلال تفاعلها مع الأحداث بل اتبع أسلوب جديد و هو أسلوب الكشف عبر الوسيط الآخر (شخصية مع شخصية أخرى).

فنجد أهم الشخصيات:

أ - الرئيسية: الشخصيات البؤرية:

* **البطل الوجودي: " أنيس زكي":** مثل أكثر من فضاء (المكان، الزمان، النفسي)، صور نجيب محفوظ تعامل هذه الشخصية و اللامبالاة و هذه تعتبر مشكلة وجودية فكرية و قد مثلت هذه الشخصية حالة الوعي بالمجتمع المصري لأنه يعيش بالداخل أكثر من الخارج بسبب شربه للحشيش، يمثل الشخصية العبثية و الفاسدة نتيجة فقدانه لزوجته و ابنته.² كلنا أوغاد لا أخلاق لنا، يطار دنا عفريت اسمه المسؤولية.²

¹ نبيل راغب - الشكل الفني عند نجيب محفوظ، 317، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - بتصرف
² نجيب محفوظ، ثرثرة فوق النيل، ص 94، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 5، 2005.

* **رجب قاضي**: شخص فاقد المسؤولية و القيم الإنسانية يعمل نجما سينمائيا،
" و هو كالأخرين بلا عقيدة و لا مبادئ و لكنه دونهم عصبية و تازما
جميل جذاب".¹

* **سمارة بهجت**: فتاة متحصلة على شهادة ليسانس لغة إنجليزية، صحفية لها
آمال و طموحات، مثقفة و واعية، رفضت الزواج من برجوازي دون
الأربعين، تمثل الشخصية الجدية الملتزمة بالقيم و الأخلاق.

ب - الثانوية:

* **ليلى زيدان**: صديقة البطل " أنيس زكي"، و هي فتاة منحلة أخلاقيا عابثة و
مدمنة، " أما ليلى فما هي إلا رائدة زائفة منحلة مدمنة لا شهيدة كما
تتوهم".²

* **سنية كامل**: امرأة متجردة من الأخلاق تحاول أن تنسى همومها و أحزانها
من خلال الإدمان.

* **العم عبده**: رجل يعيش وحده في الكوخ، يمثل الشخصية المزدوجة و
المتناقضة يمتزج بين الأخلاق و الرذيلة، يحمي العوامة و من فيها من كل
أذى.

* **سناء رشيدى**: فتاة مثقفة في العشرين من عمرها، لكنها تعيش بلا أخلاق
و بلا عقيدة، تقيم علاقة مع النجم السينمائي "رجب قاضي".

* **مصطفى راشد**: صديق " أنيس زكي"، يتزوج من امرأة لا يحبها، فيعيش
في حالة من العبثية و فساد الأخلاق، يتهرب دوما من المسؤولية.

¹المصدر نفسه، ص 88.

² المصدر نفسه ، ص 95.

* **علي السيد:** صديق "أنيس زكي"، شخص منحل يعيش بلا عقيدة و يطارد الإحساس بالتفاهة و الخيانة و العبت.

* **أحمد نصر:** صديق البطل، مدمن هارب من المسؤولية لكنه يمتلك ضمير الوالد.

* **خالد عزوز:** صديق ليلي زيدان، مثل أصدقائه يعيش الفساد الأخلاقي و العبت و انعدام المسؤولية.

كما نجد أن الرواية تخللتها بعض الشخصيات الاستذكارية (التي ساهمت في إحياء الماضي، أهمها:

* **شخصية هارون الرشيد:** استخدمها الكاتب للإشارة بها إلى شخصية النجم السينمائي رجب القاضي، حيث يقول نجيب محفوظ: " و أرهقه القدر حتى جاءت نسمة عطرة من حديقة القصر، و هارون الرشيد جالس على أريكة تحت شجرة مشمش و الجواري يلعبن بين يديه و أنت تصب له الخمر من إبريق من ذهب".¹

* **عمر الخيام:** شخصية استعملها الكاتب للتعبير عن البطل "أنيس زكي"، الذي لا يفهمه أصدقائه و لا يدركون أسرارهم، حيث نجده قد قال: " و أرى فارسا يركض جواده في الهواء قريبا من سطح الماء، فسأله عن هويته فقال أنه الخيام، و أنه نجح أخيرا في الهرب من الموت".

¹نجيب محفوظ، مرجع سابق، ص 33.

* خلاصة:

نستنتج من كل ما سبق، أن شخصيات الرواية شخصيات وجودية بداية من شخصيتها البطل التي صورها لنا الكاتب، فهي تعبر عن مشكلة وجودية فكرية و هي السؤال عن الحياة و الموت و التنازع الذي حدث بين "أنيس زكي" و "رجب قاضي" يجسد فكرة الثرثرة و كل الشخصيات الواردة في الرواية شخصيات مثقفة فاقدة للمسؤولية و تعيش بلا عقيدة و عبثية.

- المكان و الزمان:

- **المكان:** ربط الروائي نجيب محفوظ أحداث الرواية بالعوامة، أهم مكان تدور فيه أحداث الرواية و ثرثرتها و هي مكان حميمي، تعيش فيه الشخصيات حرية تكاد تكون مطلقة خاصة في تعاطيها المخدرات بكل حرية.

أما بالنسبة للأماكن المغلقة: نجد:

- **المكتب:** فقد دل على الإقامة المؤقتة و هو مكان عمل البطل "أنيس زكي"، و لكن البطل يكره التواجد فيه و يشم فيه باللامبالاة و عدم المسؤولية.

- **كوخ عم عبده:** مكان مقلق و مكان يشم فيه أبطال الرواية بالأمن و الراحة...

- **البيت:** يعد البيت في الرواية مصدر إزعاج.

- **الاستوديو:** مكان عمل الممثل رجب قاضي يرتبط بالفن و الإبداع.

- **الحجرة:** مكان ممارسة الرذيلة من قبل أصحاب العوامة.

- **المصلى:** يقع على يسار العولمة بناه عم عبده.

- **السجن:** تنعدم فيه الحرية، و هو جزاء لقاتل شخص يريء في الرواية.

- الفندق: الإقامة المؤقتة.

ب - أما الأماكن المفتوحة: فهي الأماكن الأكثر انفتاحاً فنجد:

- القرية: تتميز بالبساطة و العزلة.

- الحديقة: للراحة و التجول و الطمأنينة.

- الشارع: مكان تواجد الفتيات و مكان إقامة البطل "سمارة بهجت".

- النيل: مكان وجد السكان فيه الراحة و التأمل.

- موسكو: مكان حضاري ارتبطت دلالاته في الرواية من خلال مكان تهرب منه المخدرات.

- القاهرة: مكان إقامة البطل "أنيس زكي"، و هو أهم مكان دارت فيه أحداث الرواية.¹

استنتاج:

نستنتج أن الأماكن في هذه الرواية متعددة و متنوعة ما بين المفتوحة و المغلقة، مثلت الإطار الذي تحركت فيه الشخصيات و تفاعلت معه، و بالتالي حملت تأثير و تأثر بين العنصرين الأخيرين في العمل السردي (الإطار و الشخصيات).

و لا ننسى ذكر أهم عنصر و هو مدى تعلق أصحاب العوامة بنهر النيل و العوامة في حد ذاتها. فالعوامة هي المكان البارز المتعلق بوجودية البطل الوجودي بحيث هي المكان الحميمي دلت و عكست أحاسيس كل الشخصيات

¹ شيماء براهيم، نجاه هماك، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص أدب حديث و معاصر، بنية الشخصية و المكان في رواية ثرثرة فوق النيل لنجيب محفوظ، السنة الجامعية 1441-1440 هـ / 2019-2020 م - بتصرف -

الروائية، و كل مكان ارتبط بدلالة و شخصية معينة، كما تعتبر رمزا من رموز الانتماء بالنسبة للشخصيات.

الزمان: للزمن أهمية كبيرة في بناء الرواية خاصة في تشكيل الأحداث و تفسير بعض الأبعاد النفسية التي يريد الكاتب من خلالها توضيح فكرة ما.

- نجد الزمن ينقسم في الرواية كالاتي:

- الزمن الداخلي: جسد "نجيب محفوظ" مفهوم "الوجود الزماني" من خلال الصورة التي أعطاها لتجسيد فكرة معينة، فنجد الزمن هنا يتخذ بعد نفسي خاصة و أنه يرتبط بالحياة النفسية عن طريق تداخل الأزمنة، إذ كان معظم الزمن في الليل من أجل التستر و الخفاء، و هذا الزمن مناسب لانتقال الشخصيات إلى حالة العبث ليلا بعد الجدية و التحرر من قيود المسؤولية و الالتزام التي تكون في النهار.

أما بالنسبة للزمن الخارجي: فقد جرت أحداث الرواية في أوساط 1966 إلا أنها لا تفصح عن تاريخ معين و لا تذكر حادث أو حيز يحدد أنه يؤرخ لزمان القصة، لكن من الواضح أنها تحدثت عن نفس زمن كتابتها (1966)، أي حالة الاحتقان و الإحباط و العبث و اللامبالاة التي تسيطر على مصر و مثقفها (ما قبل نسخة 1967 بقليل...)¹.

- استنتاج: نستنتج أن "نجيب محفوظ" قد تأثر تأثرا بليغا بالفترة التي أنتج فيها عمله هذا، حيث تناول فيها تأثير أزمة نسخة 1967، التي ساد فيها النظام الناصري. و يجب أن نذكر أن علاقة الزمان و المكان علاقة وثيقة و هما أهم عناصر العمل الروائي الذي يحتاج إلى نقطة انطلاق في الزمان و نقطة اندماج في المكان.

¹مهزلة رواية "ثرثرة فوق النيل" و نسخة حزيران <https://www.Rqiim.com>.

خاتمة

خاتمة:

و بعد هذا المشوار الذي تجولنا بين ثنايا حروفه توصلنا إلى بعض أهم النتائج و الاستنتاجات تمثلت في:

- الوجودية فلسفة معاصرة و مذهب أدبي اهتمت بمسألة الوجود الإنساني، جاءت كرد فعل على الحربين العالميتين الأولى و الثانية خاصة، و سبب مخلفاتها.

- انقسمت إلى قسمين مؤمنة و ملحدة و لكل قسم أعلام و مبادئ.

- دخلت الوجودية ميدان الأدب و جعلته أرضا خصبة خاصة في مجال الرواية و المسرح.

- كان للرواية فاعلية في تبسيط أفكار الوجودية عالجت كل حاجات الوجود.

- استفاد الروائي "نجيب محفوظ" من الفلسفة الوجودية و جسدها في مختلف أعماله "ثرثرة فوق النيل".

- ملامح الوجودية في رواية "ثرثرة فوق النيل" بارزة من خلال قلق الشخصيات و الأسئلة الوجودية المختلفة.

- وجودية "نجيب محفوظ" تقترب من وجوية سارتر و كير كجارد.

- عبثية الأحداث في الرواية ملامح بارزة عن مسألة التأثر و التأثير.

- التصوير الدقيق للشخصيات و التنويع المكاني الذي يساهم في فهم أحداث الرواية.

- استعمال الرمز لإعمال ذهن القارئ و لإبراز معاني أشد دقة و أهمية.

- التصوير لمعاناة الجماعة المثقفة العربية عامة و المصرية خاصة.

- فكرة العبث هي الفكرة الأساسية و المحورية لوجودية "نجيب محفوظ" في هذه الرواية.

- من يقرأ هذه الرواية بعيدا عن ظروفها سيجدها عادية نوعا ما، لكن من يخضعها للتحليل و يربطها بالوقت الذي كتبت فيه سيدرك أنها رواية جريئة و شجاعة سببت بعض المشاكل لصاحبها.

و خير الختام الصلاة و السلام على خير الأنام

محمد عليه أفضل الصلاة و أزكى السلام

المطوق

الملحق

1- التعريف بالأديب:

من هو نجيب محفوظ؟.

أديب و روائي مصري، ولد يوم 11 ديسمبر 1911 بحي الجمالية بالقاهرة، التحق بالكتاب و تعلم القراءة و الكتابة ثم درس في التعليم العام، و بعدها التحق بكلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، حصل على ليسانس الفلسفة كما شرع في إعداد رسالة الماجستير " الجمال في الفلسفة الإسلامية"، لكنه لم يكملها بسبب العمل.

عمل موظفا بالحكومة، ثم سكرتيرا برلمانيا بوزارة الأوقاف (1938-1945) ثم مديرا لمؤسسة القرض الحسن حتى 1954، بعدها عين مديرا لمكتب وزير الإرشاد ثم مديرا للرقابة على المصنفات الفنية ثم مديرا عاما لمؤسسة دعم السينما ثم رئيسا لها.

ركز نجيب محفوظ على الأدب و استوحى معظم أعماله من المنطقة التي نشأ بها و منها انطلق إلى العالمية.

بدأ الكتابة منذ منتصف ثلاثينات القرن 20، بدأ نشر قصص قصيرة في مجلة الرسالة، و أول قصة له كان عنوانها همس الجنون 1938، ثم عبث الأقدار 1939 ثم رادوبيس و كفاح طيبية كلها تتناول الفراعنة.

ثم بدأ مسيرته الواقعية مع روايته القاهرة الجديدة و خان الخليلي، زقاق المدق، السراب، قصر الشوق، السكرية. و كل هذا بفضل مساعدة الأديب و المفكر الإسلامي سيد قطب.

- نال جائزة نوبل في الأدب بفضل رواية أولاد حارتنا 1959، استمر في الإبداع وكتابة القصة و الرواية و المقل السياسي حتى قبل وفاته.

أهم مؤلفاته: كتب أكثر من 30 رواية- أشهرها: عبث الأقدار، رادوبيس 1943، الثلاثية " بين القصرين - قصر الشوق - السكرية، ثرثرة فوق النيل، الكرتك، بداية و نهاية، اللص و الكلاب، أولاد حارتنا، الحرافيش، قشمتر، و أكثر من 20 قصة قصيرة.

الجوائز و الأوسمة: - جائزة نوبل في الأدب 1988.

- جائزة الدولة في الأدب 1957.

- وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى 1962.

- ولادة النيل العظمى 1988.

الوفاة: توفي يوم 30 أوت 2006 بحي العجوزة بالجيزة عن عمر يقارب 95 سنة.

2- ملخص الرواية رواية شهيرة للروائي "نجيب محفوظ" نشرت سنة

1966، نوعها خيال نفسي تنتمي على الأدب العربي المصري، عدد صفحاتها 201 صفحة مأخوذة عن الرواية التي تحمل نفس الاسم و من إخراج حسين كمال، أنتجت الرواية فيلما بنفس الاسم عام 1971 و بعد نشرها تعرض نجيب محفوظ لغضب المسؤولين من مجلس قيادة الثورة في عهد الرئيس جمال عبد الناصر.

تدور أحداثها في عوامة على ضفاف النيل حيث يجتمع مجموعة من الأصدقاء، لا يوجد بينهم علاقة إلا سوء الأخلاق و إدمان المخدرات (الكيف).

و تأتي أحداثها في صورة محادثة بين هؤلاء الأصدقاء داخل العوامة، بطلها

"أنيس" لا يملك عقلا سليما بسبب المخدرات و عندما يتعاطى المخدرات، له طابع تاريخي يرى فيه المماليك و الفراعنة.

أما أصدقاء العوامة فهم جماعة مثقفة، تقاطع الحياة و السياسة، و الناس تعيش حياتها بكل حرية حياة عبثية. الراوي للرواية موظف حكومي بسيط الحال، فقد زوجته و اسية إثر مرض خبيث منذ عشرين عاما و هو ولي أمر العوامة، كما نجد في الرواية مجموعة من الأصدقاء من بينهم: "ليلي زيدان" مترجمة للخارجية، خالد عزوز كاتب و روائي يملك عمارة (فيلا)، مصطفى راشد المحامي الناجح و المتزوج من غير حب من مفتشة بوزارة التربية، علي السيد الناقد الفني الذي يعيش حياة غير محافظة، رجب القاضي النجم السينمائي، وسية الكامل الصديقة و الرائدة القديمة للعوامة و هي زوجة و أم أبرز الشخصيات و أحمد نصر مدير حسابات الشؤون.

بين هاته الشخصيات تدور ثرثرة في مواضيع مختلفة و متعددة تعبر عن همومهم الذاتية و الجماعية و عن العبث و الذات و الوجود.

نقطة التحول و التغيير نجدها عند قدوم الصحفية "سمارة بهجت" التي كانت تملك نظرة مخالفة محاولة بعث الأمل و إحياء الذات و التركيز على الفرد و الوجود و الأخلاق.

و عند محاولة هؤلاء الأشخاص التغيير في ليلة راس السنة الهجرية وقع حادث تسببوا فيه في قتل رجل بعد اصطدامه بسيارتهم، فهربوا و في نيتهم التستر على الجريمة و إخفاؤها، و لكن البطل "أنيس زكي" كان مصرا على كشف الحقيقة، فوقع شجارا بينه و بين أصدقائه و حدث تضارب في المواقف إما إخفاء الجريمة أو الإخبار بها...

قائمة المصادر و

المراجع

المصادر:

1 ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مجلد 3 ،مادة د، ط1، 1990 ص445.

2 الشافعي الفيروز بادي الشيرازي، المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مجلد1، مادة1، 1999 ،ص600.

3جميل صليبا، المعجم الفلسفي ج1، دار الكتاب اللبناني، د ط لبنان بيروت، 1992، ص559.

4 مجدي وهيب ، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية، لبنان، بيروت ط2 1984 ص430.

5نجيب محفوظ، ثرثرة فوق النيل ،دار الشروق، القاهرة، مصر، ط5 2005، ص50.

المراجع:

1 يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، دار المعارف، ط5، القاهرة، ص457.

2 إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة، ط1403، 1983، ص211.

3 محمد مهران رشوان، مدخل الى دراسة الفلسفة المعاصرة ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ط2، 1989، ص98 99

4 عبد الرحمان بدوي، الموسوعة الفلسفية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط1 1984 ،ص625،626.

5 عبد الرزاق الأصغر، المذاهب الأدبية لدى الغرب، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، سوريا، سوريا، 1999، ص183.

المراجع المترجمة:

1 جون بول سارتر، الوجود والعدم، ترجمة عبد الرحمان بدوي، دار الاداب، بيروت ص62.

2جون ماكوري، الوجودية، ترجمة امام عبد الفتاح امام،مراجعة الدكتور فؤاد زكريا، علم المعرفة، 1978، ص64.

المقالات:

1 غادة الشامي،مقالة الفلسفة الوجودية عرض المذهب ونقد الفكر ،القاهرة، 2004 ص84

2 عدنان إبراهيم،مقالة الوجودية واثرها على الادب العربي .

المدونات:

اشرف البشير،ثرثرة فوق النيل 2010،04،05،مدونات ياهو retrived،2012،11،21.

الرسائل الجامعية:

شيماء براح،نجاه هماك،بنية الشخصية والمكان في رواية ثرثرة فوق النيل لنجيب محفوظ،مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر ،تخصص ادب حديث ومعاصر، السنة الجامعية 1441-1440هـ /2019-2020.

المواقع الالكترونية:

1المعاني الجامع، [ar.ar.https://www.almaany.com](https://www.almaany.com)

2الوجودية ar.wikipedia.org

3 مفهوم الوجودية mawdoo3.com

4مهملة رواية ثرثرة فوق النيل ونكسة حزيان، <https://www.rqiim.com>

الفهرس

- مقدمة
- شكر و تقدير.
- إهداء.
- مدخل
- الفصل الأول: مفهوم الوجودية.
- المبحث 1 - لغة و اصطلاحًا
- المبحث 2 – نشأة الوجودية
- المطلب 1 – عند الغرب
- المطلب 2 – عند العرب
- المبحث 03
- المطلب الأول أقسام الوجودية و أنواعها
- المطلب الثاني : مبادئ الوجودية
- المطلب الثالث: مفاهيم الوجودية
- الفصل الثاني: الوجودية في أدب نجيب محفوظ
- المبحث 01 : تأثير نجيب محفوظ بالوجودية.
- المبحث 02: أثر الوجودية في رواية " ثرثرة فوق النيل"
- في اللغة
- في الأسلوب
- الشخصيات
- المكان
- الزمان
- خلاصة
- خاتمة
- المصادر و المراجع
- الملحق
- الفهرس

الملخص :

تعد الوجودية من اشهر الفلسفات و المذاهب لأدبية في العالمين الغربي و العربي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى عامة والثانية خاصة، جاءت لترد على الفلسفات الكلاسيكية التي سبقتها .

دخلت الساحة الأدبية وبسطت نفودها على شتى الاجناس الأدبية خاصة الرواية .

جسدت الرواية الوجودية خير تجسيد بفضل العديد من الكتابات . ومن بين هذه الكتابات رواية ثرثرة فوق النيل بحيث تعتبر رواية وجودية فلسفية محظة للكاتب المصري نجيب محفوظ ركزت على اهم مبادئ الوجودية وقضاياها . الحرية الالتزام المسؤولية والعبث.....

الكلمات المفتاحية

الوجودية الرواية نجيب محفوظ ثرثرة فوق النيل

Abstract :

Existentialism is one of the most famous literary philosophies and doctrines in the Western and Arab worlds that emerged after the First World War in general and the second in particular, and came to respond to the classical philosophies that preceded it.

It entered the literary arena and spread its influence on various literary genres, especially the novel.

The existential novel embodied the best embodiment thanks to many writings. Among these writings is the novel Gossip over the Nile, which is considered a

remarkable existential philosophical novel by the Egyptian writer Naguib Mahfouz that focused on the most important principles of existentialism and its issues. Freedom, commitment, responsibility, and absurdity... ..

key words

Existential novel Naguib Mahfouz chatter over the Nile.